



اسماعيل المفترى عليه

تأليف القاضى بيير كرتيس

وترجمة الأستاذ فؤاد صروف

لأستاذ كبير

المستر بيير كرتيس القاضى السابق بالمحاكم المختلطة مؤرخ محقق، كتب فى تاريخ مصر كتباً قيمة اعتمد فى إخراجها على مصادر ووثائق أكثرها لم ينشر بعد، رجع إليها فى دار المحفوظات المصرية بتصريح من جلالة الملك الراحل.

ويقول لنا الأستاذ صروف إنه يوشك أن يصدر فى تاريخ مصر كتاباً آخر. وليس القاضى كرتيس أول رجال الولايات المتحدة الذين كتبوا عن مصر، بل إن للكثيرين منهم على التاريخ المصرى فضلاً كبيراً. ويمتاز هؤلاء المؤرخون ببعدهم عن التأثير بالمصالح والعواطف السياسية، ولذلك تراءى ينظرون إلى الحقائق نظرة المحاييد المحقق الذى يبحث ويتحرى ولا يهيم به بعد ذلك أجاءت نتيجة البحث وفق ما يجب أم لم تجيء؛ ومن أجل ذلك كانت كتبهم جديرة بأن تلقى من الكتاب المصريين المؤلفين منهم والمترجمين ما تستحقه من العناية.

ولكن يؤسفنا أن نرى هؤلاء المؤلفين والمترجمين لا يعتمدون إلا على مصادر من نوع واحد، ويففلون المصادر الأمريكية مع أنها من أهم المراجع وأصدقها، ومع أن أصحابها بحكم مراكزهم كانوا ملينين بالشئون المصرية وكان لبعضهم يد فى تصرفها

لذلك اغتبطنا حين أخرج الأستاذ صروف ترجمته لكتاب إسماعيل الخديو المفترى عليه، ونرجو أن نرى فى القريب ترجمة

لكتاب إبراهيم، وأخرى لكتاب «فارمن»، وثالثة «لما كون، ورابعة» لإيدون ده ليون، وغيرهم من الكتاب المنصفين. وهذا المقام الذى نضع فيه المؤرخين الأمريكين هو الذى حملنا على قراءة الترجمة العربية لكتاب كرتيس بعد أن قرأنا الأصل الانجليزى منذ عامين أو أكثر

ومن أجل هذا أيضاً رأينا من الواجب علينا أن نبدى رأينا فى الترجمة لأن موضع الكتاب جليل، يفتح فى التاريخ المصرى فتحة جديدة. ولأن المؤلف قاض نزيه وكاتب كبير، ولأن المترجم من الكتاب المعروفين، ولأن دار النشر الحديث قد بذلت فى إخراجها من العناية ما يجعلها جديرة بالثناء العظيم وقبل أن نبدأ بالنظر فى هذا الكتاب يحسن بنا أن نضع أمام القراء المبادئ الأساسية التى سنسترشد بها فى نقدنا، والتى نرى لزماً على كل مترجم أن يراعيها إذا شاء أن تكون ترجمته دقيقة أمينة سليمة

(١) فأول ما يجب على المترجم أن يكون ملماً بموضوع الكتاب الذى يترجمه، وإلا دفع فى الخطأ من حيث لا يدري؛ ذلك بأن لكل علم ولكل فرع من علم مصطلحاته الخاصة التى يجب أن يعرفها المؤلف والمترجم. ويصدق هذا على التاريخ كما يصدق على العلوم الطبيعية والرياضية. ففى التاريخ معان وضعت لها مصطلحات اتفق عليها، وأصبح المؤلفون والمترجمون فى غير حاجة إلى اختراع ألفاظ جديدة للتعبير عنها، بل أصبح من واجبه أن يتقيدوا بها إن وجدت، وإلا وقعوا فى القوضى والاضطراب. وقد توجد فى الكتاب المترجم أغلاط مطبعية وغير مطبعية، وأسماء الأشخاص وأما كرمحقة أو غير محركة، ولا يستطيع المترجم أن يثبتها على حقيقتها إلا إذا كان عارفاً بها أو كان فى استطاعته الرجوع إلى المصادر التاريخية التى تمكنه من تحقيقها. وتعريب الأسماء من اللغة الانجليزية يحتاج إلى

كثير من العلم والدقة ، وإلا خرج الكتاب مشوها بعيدا عن التحقيق التاريخي قليل القيمة غير مطابق للأصل المترجم (٢) كذلك يجب أن تكون الترجمة كالأصل من غير زيادة ولا نقص ، ولستأ نرعى بذلك إلى الترجمة الحرفية التي يتقيد صاحبها بالألفاظ فيحتم على نفسه أن يأتي لكل لفظ بما يقابله ولكل عبارة بمثلها مساوية لها في الطول وعدد الكلمات : ليس هذا هو المقصود بل المقصود أن يعبر المترجم عن جميع المعاني الواردة في الأصل المترجم بلغة سليمة وأسلوب صحيح ، والأمانة في الترجمة تحتم على المترجم أن لا يحذف من الأصل شيئا إلا إذا اضطر إلى ذلك اضطرارا ، ويحمل به مع ذلك أن يذكر سبب هذا الحذف في هامش الكتاب أو في المقدمة إن شاء .

(٣) ويتفرع من هذا مبدأ ثالث عظيم الأهمية يتوقف عليه جمال الترجمة وسلاسة الأسلوب ، ذلك أن اللغة الانجليزية تكتب جملا منفصلة قليلة الروابط اللفظية مع أن الفقرة الطويلة تعبر في الغالب عن معنى واحد شامل مرتبط الاجزاء متسلسل الجمل . والفقرات كذلك مرتبط بعضها ببعض . لكن هذه الروابط روابط ملحوظة غير ملفوظة في كثير من الاحيان ، ويتوقف إدراك المعنى على فهم هذه الروابط بين الجمل والفقرات ، وتختلف اللغة العربية في ذلك عن اللغة الانجليزية ، فالعبرة العربية تحتاج إلى الروابط اللفظية بين الجمل ، ومثانة الأسلوب تستدعي حسن الانتقال من فقرة إلى فقرة ، وإلا كان هذا الأسلوب مفككا غير فصيح وبعيدا عن الذوق العربي ، وكل خطأ في فهم هذه الروابط والتعبير عنها يفسد الأسلوب ويغير المعنى . وربما كان ذلك أصعب شيء في الترجمة ، وهو الذي يجعل الكتب المترجمة ركيكة الأسلوب أجنبية في حقيقتها ، وإن كتبت بألفاظ عربية . والمترجم القدير هو الذي تقرأ كتابه فلا تشعر أنه مترجم ، بل تحس بأنك تقرأ كتابا عربيا فصيحاً

(٤) وثمة مسألة أخرى ترتبط بالمسألة السابقة وهي الأمثال والتشبيهات ونحوها ، وهل تترجم بلفظها أو بمعناها . ونحن نرى أن يترجم معناها ، واللغة العربية غنية بالأمثال والحكم

والتشبيهات ، ولا يعجز الأديب المطلع عن العثور لكل تشبيه أو مثل انجليزي على ما يقابله في اللغة العربية ، فإذا لم يجده فلا ضير عليه أن يترجمه بشرط ألا تكون الترجمة عسرة الفهم ولا بعيدة عن الذوق العربي السليم (٥) وكثيراً ما يقصد المؤلف أن يؤكد بعض المعاني تأكيذاً خاصاً لأهميتها في نظره ، وكثيراً ما يسبح على بعض المعاني ثوباً روائياً أو شعرياً يقتضيه غرضه ، وواجب المترجم القدير في مثل هذه الاحوال ألا يغفل عن ذلك في الترجمة ليكون أميناً على معاني المؤلف وروحه معا تلك أهم المبادئ التي سنبنى عليها نقدنا لترجمة الأستاذ فؤاد صروف وبقدر انطباقها على الترجمة يكون حكمنا عليها وموعداً بذلك العدد القادم إن شاء الله

الفني

معتمدات

معتمدات تأسيس الدكتور ماجنوس لفيرشلفر في القاهرة بمهارة ريفية رقم ٤٦ شارع المدايق تليفون ٥٢٥٧٨ يعالج جميع الاضطرابات والاورام والسرطان النسائية والعقم عند الرجال والنساء وتجديد الشباب والتجوية المبكرة ويعالج بصفة خاصة سرعة المنزف طبياً لأحدث الطرق العلمية والعبارة من ١-١٠ رصة ٤-٦ .. ملاحظة : يمكن اعطاء نصائح بالمراسلة للمرضى من بعيداً عن القاهرة بعد أن يجيبوا على بمرسلة الأسئلة البكرلية المجانية على ١٤١ سراً الذي يمكن إرساله عليه نظير ٥ فرنس

مرض البول السكري

نصيحة من مريض (الله تعالى) إلى المرضى

مرضت بالبول السكري والتجأت إلى كل الطرق لم أستفد سوى استفادة مؤقتة تزول بزوال العلاج إلى أن وفقني الله تعالى إلى بعض أنواع بذر البنات لم أجدها إلا بعلم عطاء محمد طاهر الصاوي بوكالة أبو زبيد ، فمزاول بمصر تليفون ٥٢٥٢٠ ولم تكلفني ثمن سوى مبلغ عشرة قروش صاغ . واستعملها مدة أربعة أسابيع كانت النتيجة مرضت مبداً ... فقد ظهر من نتيجة التحليل أن البول طبيعي بعد أن

كان نسبة ٥٥ في الألف .
لله الحمد أخذت على نفسي عهداً أن أنصح بها المرضى وأعتقد أن العمل المذكور لا يتأخر عن إرسالها لكل مريض فدية لولائيته مني .
نرسن إليه قيمة الثمن المذكور
أحمد ك . م .